واياك بكسر الكاف **ومجالسة الاغنيا** اى احذر ذلك لانه من مبادى الطمع وسبب لازدرا نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر بالتقلل من الدنيا والاكتفا باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذى ياخذه المسافر قال النووى اذا خالط الفقير الغنى فاعلم انه مراى وقال بعضهم اذا امال الفقير الى الاغنيا انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا اسكن اليهم ضل **ولا تستخلقي** بخا معجمة وقاف **ثوبا** اى لا تعدينه خلقا من استخلق نقيض استجد **حتى ترقعيه** اى تخيطى على ما تخرق منه رقعة قال القاضى البيضاوى وروى بالفا من استخلفه اذا طلب له خلفا اى عوضا واستعماله فى الاصل بمعنى لكنه انسح فيه بحذفها كما انسح فى قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربى ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر فى الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتى عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفا ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وفعلة داخلة باب الريا وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا فى ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم •

لبست الصوف مرقوعا وقلتا • انا الصوفى ليس كما زعمتا •

فما الصوفى الا من تصفا • من الاثام ويحك لو عقلتا •

وقال الزين العراقى فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفا الراشدين كعمر وعلى حال الخلافة لكن انما يشرع بقصد التقلل من الدنيا وايثارا غيرة على نفسه اما فعله بخلا على نفسه او غيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقا الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زى الصوفية وهو غرو ومحرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا فى درجات دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن **ت ك** فى اللباس والرقاق اخرجه الترمذى والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة **عن عايشة**

قالت

قالت جلست ابكى عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت الخ قال ك صحيح وشنع عليه الذهبى بان الوراق عدم وذكر الترمذى فى العلل انه سال عنه البخارى فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذى يروى عن ابن ابى ذيب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذرى رواته ثقات من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم فى تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم فى الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزى فى الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب •

• **ان احببتم ان يحبكم الله تعالى** اى يعاملكم معاملة المحب لكم **ورسوله فادوا** الامانة **اذا ائتمنتم** عليها **واصدقوا اذا حدثتم** بحديث **واحسنوا جوار من جاوركم** بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته ونحو ذلك وافهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهم **طب عن عبد الرحمن بن ابى قراد** ويقال ابن ابى القراد بضم القاف وخفة الرا الانصارى السلمى ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمى فيه عبيد بن واقد القيسى وهو ضعيف انتهى •

• **ان اردت ان يلين قلبك** اى لقبول امتثال اوامر الله وزواجره **فاطعم المسكين** المراد به ما يشمل الفقير ومن كلمات امامنا الشافعى انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا **وامسح راس اليتيم** اى من يقدم الى قدام عكس غير اليتيم اى افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضى الرب **طب فى مكارم الاخلاق هب عن ابى هريرة** قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفى سنده رجل مجهول •

• **ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار** اى طلب المغفرة من الله تعالى باى صيغة دلت عليه والوارد اولى **فافعلوا** اى ما استطعتم **فانه ليس شى انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه** لان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من تخلى بشى منها ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر للاكثار لان الادمى لا يخلو من ذنب او عيب ساعة

Copyright King Saud University